التخطيط الاستراتيجي والتنمية السياسية المستدامة قراءة في الاهداف والنتائج

STRATIGIC PLANNING AND SUSTAINABLE POLITICAL DEVELOPMENT– READING IN AIMS AND RESULTS .

م.م عبدالله كريم حمادي

جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية

RESEARCHER:M.M ABDULLAH KAREEM HUMADE

UNIVERSITY OF BAGHDAD

COLLEGE OF POLITICAL SCINCE

Email : Abdullah-kareem120ld@copolicy-uobaghdad.edu.iq

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/٦/٤ تاريخ القبول: ٢٠٢٤/٦/٣٠ تاريخ النشر: ٢٠٢٥/١/٣٠

الملخص:

يعد التخطيط الاستراتيجي احد إسهامات عالمنا المعاصر ولا تستطيع الدولة ان تسعى لضمان مستقبل افضل

الا و تتبنى التخطيط الاستراتيجي مسارا وعمل للتطوير مؤسساتها واعادة بناء نظامها السياسي واصبح العالم في حاجة مهمة الى التخطيط في ظل التطورات الحديثة والتغيرات البيئية المتسارعة .

اذ ان النظام الدولي تحكمه متغيرات ذات طبيعة ديناميكية سريعة تحت مسمى قوى التغيير واغلبها لا تخضع لمرتكزات ومراحل خطوات التخطيط الاستراتيجي وبذلك تؤدي الى مزيد من الفوضى والاضطرابات غير المسبوقة .

ان التخطيط الاستراتيجي من خلال التحليل والتفكير الاستراتيجي والتعرف على نقاط القوة والضعف وبما يجعل التنمية السياسية متوافقة مع الاهداف والغايات العليا للدولة عبر وضع الخطط الاستراتيجية ومراقبة اداء عملها و تقويم و تصحيح المسارات استجابة للمتغيرات الجديدة في البيئة المحلية والاقليمية والدولية .

الكلمات المفتاحية : التخطيط الاستراتيجي والتنمية السياسية المستدامة

Strategic planning and sustainable political development :Reading in the objectives and results

Summary:

Strategic planning is one of the features of our contemporary world, and every country seeks to ensure a better future, and strategic planning adopts paths and actions to develop its institutions and build its political system, the world has become in an important need for planning in light of modern revolutions and rapid environmental changes.

Strategic planning, through analysis, strategic thinking ,and weaknesses, makes political development compatible with the higher goals and objectives of the state through developing

strategic plans, monitoring the performance of their work, evaluating and correcting paths in response to new changes in the local, regional, and international environments.

Key words: Planning, Strategy, Development, Sustainability

١- المقدمة:

يعد التخطيط الاستراتيجي سمة من سمات العصر ولا توجد دولة تسعى لضمان مستقبل افضل الا وتتبنى التخطيط الاستراتيجي نهجا او مسارا للتطوير مؤسساتها واعادة بنائها وفقا للتخطيط استراتيجي معد من قبل , وفقا لخطط استراتيجية معدة مسبقا, وقد اصبح العالم اليوم اشد حاجة الى التخطيط في ظل التطورات الحديثة و تشابك مصالح الدول و التحديات التي تواجهها وتحديد مكانتها في النظام الدولي .

اذ ان العالم اليوم تحكمه متغيرات ذات طبيعة ديناميكية سريعة تنطوي تحت مسمى قوى التغير واغلبها لا يتضمن خطوات ومراحل خطوات التخطيط الاستراتيجي فان ذلك بلا شك يؤدي الى مزيداً من الاضطرابات والفوضى غير المألوفة .

وفي ظل ما تعيشه اغلب دول العالم الثالث النامي من خيبة امل تجاه حكوماتها سواء كانت حكومات وطنية او محلية و انعدام الثقة بالمسؤولين بسبب فسادهم, اذ ان قواعد التخطيط الاستراتيجي اساس التنمية السياسية المستدامة ومطالب شعبية ضرورية لتحقيق الامن والاستقرار، ويعد التخطيط الاستراتيجي نهج تنمويا للتنبؤ بالمستقبل لما تؤول الية الاحداث و مواجهة خطر المتغيرات المستقبلية المتوقعة وهذه مسؤوليات القادة وصناع القرار من خلال التنبؤ بالمستقبل التي توافق عملية التنفيذ وتوظيفها، وتجنب التهديدات والاخطار التي ربما تنتج عنها.

ويسهم التخطيط ومن خلال التحليل الاستراتيجي والتفكير الاستراتيجي والتعرف على نقاط القوة والضعف بما يجعل التنمية متفقة مع الاهداف والغايات العليا للدولة عبر وضع الخطط الاستراتيجية ومراقبة أدائها .

عليه اصبح التخطيط الاستراتيجي مطلبا ونهج تستخدمه الدولة المتقدمة بمختلف مؤسساتها وعلى الاصعدة والمستويات كافة ,من اجل القيام بعمل افضل والتأكد من الجميع يسير باتجاه الاهداف المرسومة و تصحيح المسارات استجابة للمتغيرات الجديدة في البيئات المحلية والاقليمية والدولية.

٢- هدف البحث

يهدف البحث للتعريف بالتخطيط الاستراتيجي واهدافه وخصائصه ودورة في تطوير الدول و المنظمات

وادارة التحولات السياسية بما يضمن التنمية السياسية وعلى الاصعدة السياسية والاجتماعية و الاقتصادية و بما يضمن مستقبل افضل .

٣- أهمية البحث

تنطلق أهمية البحث من دور التخطيط الاستراتيجي واهمتيه في دراسة الواقع بكل أبعاده ومظاهره وتحديد نقاط القوة والضعف والمحددات والمتغيرات ورسم العلاقة بين التخطيط الاستراتيجي والتنمية وفق اسس مدروسة و معدة سلفا .

٤- مشكلة البحث:

وتكمن في المتغيرات السريعة والمتشابكة التي تواجه العالم والنظام الدولي الجديد وما يحمله من سلبيات وايجابيات تؤثر على الانظمة السياسية و خططها التنموية ولغرض الخروج من حالة الجمود

السياسي الى حالة جديدة مسيطر عليها من قبل القوى السياسية الفاعلة علية يطرح السؤال الاتي هل ان التخطيط الاستراتيجي ضرورة حتمية ولا يمكن الاستغناء عنة في عملية التغير والتنمية ؟

أ- مااهمية التخطيط الاستراتيجي في الوقت الراهن ؟

ب- ماهي اهم مرتكزات التنمية السياسية المعاصرة ؟

ج- كيف يتم استخدام التخطيط الاستراتيجي في ادارة التنمية السياسية المستدامة ؟

٥- فرضية الدراسة:

تنبثق من فرضية مفادها ان هنالك علاقة جدلية طردية بين التخطيط الاستراتيجي والتنمية السياسية ,ويتم ذلك من خلال وضع خطط استراتيجية لإدارة عملية التغيير والتنمية وتوجيه نحو خطط تكتيكية و استراتيجية مدروسة وصولا الى تحقيق حالة من الاستقرار والتنمية السياسية المستدامة.

٦- منهجية البحث:

يستند البحث الى المنهج التحليلي الوصفي لوصف مفاهيم وتحليلها في ضوء المعطيات المطروحة، كذلك المنهج الوظيفي لتوظيف التخطيط الاستراتيجي في عمليات التنمية.

٧- خطة البحث:

تم تقسيم البحث الى مبحثين و في عدة محاور اذ تضمن المبحث الاول الاطار المفاهيمي والنظري للتخطيط الاستراتيجي والتنمية السياسية من خلال التعريف بالتخطيط الاستراتيجي وخصائصه واهدافة ومقوماته وتضمن المبحث الثاني اسس ومرتكزات التخطيط الاستراتيجي ودورة في التنمية السياسية بما يحقق افضل النتائج .

المبحث الاول

المحور الاول : مفهوم التخطيط الاستراتيجي

بحث العديد من الكتاب والباحثين في تعريف التخطيط الاستراتيجي كل حسب وجهة نظرة وخلفياتهم العلمية والمدارس الفكرية التي ينتمون اليها.

اذا عرفه الباحث الامريكي هنري فايول (HinreFlouel) التنبؤ بما سيكون علية المستقبل والاستعداد لجميع التحديات للمستقبل(١) (على فلاح الزعبي واحمد دودين ٢٠١٥، ص ١٩٦).

اما المخطط الامريكي فريدمان (fried man) فعرفة بانه طريقة تفكير واسلوب عمل منظم لتطبيق افضل الوسائل المعرفية من اجل توجيه و ضبط عملية التغيير الراهنة بقصد تحقيق أهداف واضحة ومحددة و متفق عليها (٢) (نقلا عن مصطفى جليل ابراهيم , التخطيط الاستراتيجي , د.ت , ص ٧).

و عرفه المخططان جلبرت و سبكت (Gilbert,spect) بانه المحاولة الواعية لحل المشكلات والتحكم في مسار احداث المستقبل بالبصيرة والتنبؤ والتفكير المنظم الاستقصاء والقيم العليا لصانع القرار عند الاختيار بين البدائل(٣)(مدحت محمد ابو نصر , مقومات التخطيط , ٢٠١٢ , ص ٢٩).

ومما تقدم يلحظ ان هذه التعاريف تتفق على التفكير والتنبؤ بالمستقبل لما تؤول اليه الاحداث وتحقيق الاهداف ,في ضوء المعطيات، وبعد ذلك يتم تحديد السياسات والاجراءات اللازمة لتنفيذ الخطط وفقا للاتجاهات المرسومة لها بالتخطيط الاستراتيجي .

الذي يمكن القادة والسياسيين والادارات العليا بوضع برامج الملائمة والتوازن والتكامل بين الاهداف الاستراتيجية والاهداف المتوسطة وقصيرة الاجل وكذلك التنسيق بين الاهداف والتشريعات والسياسات الاستراتيجية وتوجيهها كافة لمصلحة القيادات العليا للدولة بأفضل السبل واقل التكاليف في ظل الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية .وتجنب الاثار والمخاطر التي ربما تنجم عنها بالإضافة الى المتغيرات الدولية والاقليمية والمحلية واستثمار الفرص وتوظيفها في خدمة الاهداف .(٤)(فوزي حسن حسين, ٢٠١٣ ص ص ٧٤- ٧٥) .

يعد التخطيط الاستراتيجي نشاطا متكاملا لجميع نتائج وخلاصات التفكير الاستراتيجي الذي يحدد المصالح الوطنية العليا للدولة و التحليل الاستراتيجي الذي يحدد الاهداف والتهديدات ونقاط القوة والضعف في كل القضايا الاستراتيجية التي حددت تحقيق الاهداف ,كما يعد عملية لدعم القادة وصناع القرار ويمنحها قدرا من القدرة والوعي لأهدافهم والوسائل البديلة ,كما يساعد الدولة من خلال قادتها في التركيز في أولوياتها في الاستجابة للمتغيرات الطارئة في البيئة المحلية والدولية (٥)(مايكل ج دوريس وجون م كيلي واخرون ٢٠٠٦ , ص ٢٤).

ومما تقدم يلحظ ان التخطيط الاستراتيجي يعد علما وفنا في ان واحد لتطوير قوة دولة في اوقات السلم والحرب لتحقيق الاهداف والغايات العليا للدولة التي يحددها القادة وصناع القرار والتي تؤثر على سياستها الداخلية والخارجية ,فضلا عن مكانتها الجيوبولوتيكية والجيواستراتيجية من خلال توظيف وتنمية قدراته وإمكانياته السياسية و الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والعلمية والثقافية وفقا لمعادلات تحقق التوازن بين الاهداف و الامكانات المتاحة و المتغيرات المؤثرة .

١- خصائص التخطيط الاستراتيجي

يتميز التخطيط الاستراتيجي بجملة خصائص يمكن أجمالها بما يلي :[٦] (احمد ماهر , التخطيط الاستراتيجي , ٢٠١٣ , ص ١٩٨)

اولا- يركز على التفكير والتحليل الاستراتيجيين لتحديد الغايات والمصالح والرؤية المستقبلية للدولة

ثانيا- انه نظام يتسم بالشمولية والتكامل لما سيكون عليه شكل الدولة في المستقبل , لا ينظر الى الاحداث الطارئة فقط ,انما يبنى قرارات الدولة وفقا لاستراتيجية لمواجهة التهديدات والمتغيرات .

ثالثا- انه تخطيط منضبط لا يأتي كرد فعل على ضعف الدولة وتهديدات البيئة الاقليمية والمحلية، بل انه منهج متكامل في ادارة عمليات التغيير كما هو متبع في الدول الاوروبية والمتقدمة .

رابعا- يتطلب وضوح الاهداف ووأقعيتها ومرونة الخطط وتحديد مسارات العمل و اختصار الجهد والوقت والكلفة من عملية التغيير .

خامسا - يساعد على ترشيد استخدام الموارد المتاحة وتوظيف الموارد الكامنة و تحويلها الى عامل قوة يساعد في تحقيق الاهداف والغايات .

سادسا - تعزيز الاهتمام بالمعرفة باعتبارها قوة استراتيجية , اذ ان التخطيط الاستراتيجي يتسم بالعقلانية والتفكير المنطقي .

سابعا - يعد التخطيط الاستراتيجي عملية ديناميكية مستمرة فلا يكون نشاطا في وقت محدد .

٢- أهداف التخطيط الاستراتيجي

الاهداف هي النتائج التي تسعى اليها المنظمة او المؤسسة لتحقيقها في المستقبل وتختلف في مداها اذا كانت بعيدة المدى سميت أهداف استراتيجية واذا كانت قصيرة المدى تدعي أهداف تكتيكية وقد تكون له أهداف شاملة لجميع قطاعات الدولة و لكل قطاع أهدافه الخاصة سواء كانت على المستوى القومي او القطاعي او المكاني و اهم خصائص الاهداف ما يلي :[٧] (بلال السكارنة , ٢٠١٥ , ص١٩).

- واقعية الهدف اي القابلية للتحقيق و يمكن الوصول اليه :
- وضوح الهدف ويعد شرط اساسي و قابل للتنفيذ .
- تلبية احتياجات المنظمة اوالمؤسسة , اذ انه لا جدوى من الهدف الذي لا يستجيب للحاجات التطورية للمنظمة او المؤسسة.
- التناغم بحيث يكون الهدف متسقا مع تقاليد وقيم المنظمة او المؤسسة .
- قابلية القياس, وهذا ما يساعد الادارة على متابعة تقدم العمل في الخطة والتقييم نتائجها والتعرف على بعض سلبياتها من خلال عملية التنفيذ .
- انسجام الاهداف مع بعضها البعض .
- ان الترابط بين الاهداف ومحاولة التعرف على النتائج المحتملة للعملية التخطيطية فضلا عن

دراسة البيئية و التحليل الدقيق لها والتنبؤ بالأهداف ووضعها موضع التنفيذ يقود المنظمة اوالمؤسسة الى الحالة الافضل ويحقق اهدافها المرسومة ضمن عملية التخطيط الاستراتيجي التي تسعى الى تحقيق التنمية المستدامة من خلالها ،وتحتاج الى وضع اسس لتحقيقها تعتمد على مایاتي :

- مستلزمات التنفيذ
- وضع السياسات العامة

- الاجراءات
- البرامج
- الموازنات

وهذه تعد من المقومات الاساسية للعملية التخطيطية .واسنادا الى ماتقدم في اعلاة فانة يقود الى المقومات .

٣- مقومات التخطيط الاستراتيجي :

اختلف الكتاب و الباحثين و المحللين في تقديم رؤية موحدة لمقومات التخطيط الاستراتيجي لعدم وجود ثوابت في التخطيط الاستراتيجي لوجود متغيرات في البيئة الداخلية و الخارجية و الظروف المحيطة , مما ادى الى حصول وجهات نظر متباينة في بعض الحدود , فقد ركز (د. هوشيار معروف) على دور المبادرات و المؤثرين بحسب مواقعهم في صنع القرار الاستراتيجي و قدراتهم الشخصية و تأثير المصالح السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية .اي ركز على موضوع شخصية المؤثروقدرتة على التاثير في طرح المبادرات الداعمة للتخطيط لااحداث التغيرات الجوهرية

وهنا يحدد الدكتور(هوشيار..) اهم المؤثرين القادرين على احداث التغير الاستراتيجي وهم :

١- القادة السياسيون

٢- المنظمون المبتكرون

٣- القادة الاداريون

٤- اصحاب الاسهم

٥- الباحثون العلميون.

أ- القادة السياسيون هم اعضاء النخب السلطوية اصحاب مراكز التأثير في السلطة التنفيذية ويتوقف دورهم في هذه السلطات تبعاً لخلفياتهم العلمية والثقافية والتكتيكية ومدى اعتمادهم على الخبراء المختصين والدراسات السابقة .

ب- المبتكرين في مبادرات التغيير الاستراتيجي من خلال دورة في التحولات التكنولوجية السريعة وخاصة في مجال الاتصالات الفضائية اذ ان نسبة عالية من الابتكارات الاستراتيجية قد نفذت من قبل منظمات عرفت فيما بعد مبادرة رواد المنظمين الاستراتيجيين.)[٩] المصدر نفسه , ص٦٧).ويضيف ايضا اصحاب الاسهم والشركات العملاقة ،كذلك الباحثون والاكاديمين وايضا القادة الادارين .

اما د(.كامل الكناني)فيشير الى ان التخطيط الاستراتيجي يتمثل في مجموعة عوامل ومتغيرات ويركز على التغير والمبادرات والابتكار والابداع كجزء مهم لمقومات التخطيط الاستراتيجي و منها:)[١٠](د. كامل الكناني , التخطيط الاستراتيجي , ٢٠١٦, ص ٢٤٩).ويمكن تحديدها في مايلي :

١- البيئة الثقافية الداعمة والملزمة لعملية التخطيط الاستراتيجي كذلك نظام الحوافز والاتصالات والرقابة المرتبطة بالأهداف الاستراتيجية .

٢- وجود النظام الاستشاري او ديمقراطي للحصول على افضل القرارات التي تعزز عمل المنظمة والمؤسسة - الصياغة الصحيحة للخطة ويتم من خلال الخبرات والمعرفة والافتراضات الصحيحة والتوقعات البعيدة المتصلة بالواقع.

٣- تحليل المخاطر بشكل سليم .

٤- عدم الاعتماد على جهات خارجية في وضع الخطط وتفعيل الامكانيات الذاتية لكل العاملين.

٥- توافر الموارد الكافية, الدقة في البيانات والمعلومات .

٦- عدم التداخل في المهام من خلال وضع اليات عمل واضحة او المشاركة الواسعة من قبل عدة قطاعات والتفاعل بين الوحدات وعدم اقتصارها على جهة واحدة.

المحور الثاني : مفهوم التنمية السياسية

اختلف الكتاب والمحللون في اعطاء مفهوم محدد ومتفق علية للتنمية السياسية وهذا يرجع الى أفكارهم وتصوراتهم ورؤيتهم للتنمية , حسب وجها ت نظرهم والمدارس الفكرية التي ينتمون اليها.

ويعد لوسيان باي (Lousienbie) من رواد التنمية السياسية يعد بحق من المؤسسين للأساس النظري للتنمية وتفسير للعديد من الضوابط المتعلقة بها والتحديات التي تواجهها بوصف التنمية بانها تغير اجتماعي متعدد الجوانب ويهدف للوصول الى التقدم ,كما وصلت اليه الدول المتطورة, والتنمية الاقتصادية تعد بوابه للوصول الى ما وصلت اليه سياسات وانظمه المجتمعات الصناعية الحديثة وهذا ما يؤدي بدوره الى التحديث السياسي وتنظيم الدولة اداريا وقانونيا مع وجود تعبئه جماهيرية تسمح بنظام ديمقراطي سليم , ومن ثم تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي وهذه هي رؤيه الغرب لمفهوم التنمية (١١) (حساني بو عكاز , التنمية السياسية , ٢٠١٥, ص١٣) .

الا ان الدراسات الحديثة تسجل تحفظ لهذا المفهوم على اعتبار ان التنمية تأخذ بمنظور انساني وانها لا تتوقف عند حد معين اذ انها تجربه انسانيه مستمرة ولا تتوقف عند نقطة معينة .

ويعرفها (د. احمد وهبان) عملية سياسية متعددة الغايات وتهدف لإرساء افكار التكامل والمواطنة وتحقيق الاستقرار داخل المجتمع ,وزياده معدلات المشاركة الجماهيرية ودعم القدرة على تنفيذ القوانين والسياسات مع رفع كفاءة النظام السياسي بشكل يؤدي الى عدالة توزيع القيم والموارد المتاحة والفصل بين السلطات والرقابة المتبادلة.)[١٢]((باسم عامر , ازمة التنمية , ٢٠١٤ , ص٥) .

و يلحظ ان التعريف الاخير للتنمية اتصف بسمة الشمولية لاحتوائه على عدة عناصر لغرض التكامل والاحتواء لكل المفردات والخروج بنموذج جامع لكل المتطلبات.

اولاً:- ازمات التنمية السياسية :

تتعدد و تتنوع ازمات التنمية السياسية و على وجه الخصوص في دول العالم النامي , اذ تواجه هذه الدول مزيدا من التحديات و تتمثل بما يلي :)[١٣]((د. حسين علوان , النظم السياسية , د.ت , ص٨).

- بناء الدولة: يقصد بهذا التحدي بناء المؤسسات السياسية والإدارية التي يتكون منها جهاز الدولة و المشكلة في هذا التحدي تكمن بعدم توافر العاملين الكفوئيين لتشغيل هذا الجهاز وشحة الموارد المالية اللازمة لبناء هذه المؤسسات لذلك اغلبها استعانت بخبرات الدول المتقدمة وكذلك لجات الى الاقتراض من المنظمات الدولية لطلب المساعدة, و رغم كون القروض والمساعدات لا تفي بالحاجة المطلوبة اذا انها اوقعت هذه الدول وادخلتها في مشاكل جديده تمثلت بالمديونية والتبعية.
- بناء الامة : و هذا التحدي معنوي و يتمثل في كيفيه صهر واذابه الانتماءات والاصول المختلفة في اطار جماعه وطنية واحده تسمى الامة , وما زالت قضيه الامه تعد من اعقد التحديات التي تواجه هذه الدول بسبب الانتماءات

العرقية والقومية والقبلية والدينية و هذا التباين كان ومازال يعد سببا رئيسيا في ظاهرة عدم الاستقرار السياسي في هذه الدول وابرز مظاهره والحروب الأهلية والصراعات والحركات التمرد والانفصال وكذلك الانقلابات العسكرية المدعومة من قبل الفئات المتصارعة على السلطة والنفوذ و اثار الاستعمار والتخطيط العشوائي للحدود بين اكثر من دوله والسياسات الخاطئة التي اتبعتها حكومات بعض الدول بالتقريب بعض القبائل على حساب الاخر بقصد الحصول على التأثير والشرعية مما سبب في تأجيج مشاعر الاخرين.كما هو الحال في ماتسمى بثورات الربيع العربي بعد عام (٢٠١١)

- التوزيع (الرفاهية) : و تعد ازمة التوزيع من اهم ازمات التغير في الدول النامية وتتعلق في كيفيه توزيع الموارد المتاحة على افراد المجتمع بما يضمن تحقيق العدالة الاجتماعية ولم يدع مجالا للجوء للعنف من اجل الحصول عليها ,و المشكلة هنا تكمن في نقص الموارد بسبب السياسات الاستعمارية التي عملت الى ربط اقتصاديات هذه البلدان بعجلة الاقتصاد الرأسمالي من موقع التبعية واستنزاف قدراتها ومن ثم فشل المساعدات التنموية التي اتبعتها حكوماتها في تحقيق النمو الاقتصادي ومحو التخلف , اذا ازمه التوزيع تتعلق بالقيم والمبادئ التي تحكم النظم السياسية في اغلب بلدان العالم الثالث ومنها العراق لا يحصل الفرد على الموارد بمقدار ما يبذله من جهود او ما لديه من قدرات ومهارات لكي يتم تميزه عن غيره عن بقيه افراد المجتمع , في العراق قبل عام ٢٠٠٣ كان نصيب الفرد من الثروات على اساس الولاءات الحزبية والقبلية وبعد الاحتلال له من قبل الولايات المتحدة و استغلال القوى السياسية لفرص العمل لفرض قيمها في عمليه التوزيع من خلال نصوص دستوريه

وتشريعات قانونيه اوجدت خللاً واضحا للتوزيع انعكس بشكل مباشر على الواقع المعاشي للمواطنين.

المبحث الثاني

اسس ومرتكزات التخطيط الاستراتيجي في التنمية السياسية

ان التنمية السياسية التي تتطلب وجود تخطيط مسبق ومنسق بين القيادات العليا و القيادات الإدارية و معرفه نقاط القوة والضعف في البيئة الداخلية والخارجية, ويجب ان تكون الخطة واضحه المعالم وتتضمن استشراف المستقبل .

وعليه يمكن تقسيم المبحث الى عدة محاوريمكن اجمالها بل الاتي :

المحور الاول – الاسس والمنطلقات الواجب توافرها في عمليه التنمية و يمكن جمالها بما يلي :

1- الغايات والمصالح : وهذه هي مهمه القيادة الاستراتيجية في الدولة وتتمثل في تحديد المصالح الغايات العليا للدولة بقصد تحقيق مجموعه قيم و حمايه كيان الدولة .)[١٤]((سعود عايد , البيئة الاستراتيجية , ٢٠١٠ , ص ٤).

2- التفكير الاستراتيجي : ان مهمه تحديد الاهداف والتنسيق بين الاهداف و الغايات والمصالح العليا للدولة تتم عبر المفكرين الاستراتيجيين وهذه تعد خطوه مهمه اذ ان تحديد الاهداف بوضوح و واقعيه سيتمكن من بناء استراتيجية تحديد وضمان نجاح التنمية.)[١٥](د. فراس العامري , ٢٠١٨ , ص ٦)

3-التنبؤ الاستراتيجي : ويتم من خلال التنبؤ بالاتجاهات المستقبلية واجراء مقارنه بين الحاضر والمستقبل ودعم المخططين الى استراتيجية لصياغه الخطط الاستراتيجية وتحقيق الاهداف .

4-التحليل الاستراتيجي : على القادة وصناع القرار استشارة المحللين الاستراتيجيين لادراك متغيرات البيئة الداخلية والخارجية بما يسهم في تحديد واستثمارها والتهديدات المحتملة

5-التخطيط الاستراتيجي : ويتم تنفيذ هذه الخطوة من خلال دور المخطط الاستراتيجي لتحديد نقاط القوة والضعف لغرض عمليه توليفه بين الاهداف المحدده والموارد المتاحة وتنميتها وتجزئة الاهداف وتوزيعها وفقا لخطط و سياسات وبرامج. [*](وليام د يوكن , ٢٠١٢, ص ص ١٢٠- ١٢٢).

٦- الاداء الاستراتيجي : وتتم من خلال وضع استراتيجية التنمية والبرامج والخطط التفصيلية ووضعها في التطبيق ومتابعه اجراءات تنفيذ وتقييم في ما بعد .

المحور الثاني - خطوات التخطيط الاستراتيجي في التنمية السياسية :

ان عمليه التخطيط الاستراتيجي يجب ان تتم وفق خطوات محددة ومدروسة تحقق ظواهر ومرتبات والتفاعل بينهما وابرز هذه الخطوات ما يلي :) [**](Daving , w.b brown , 2004, p 18- 22)

١- المعلومات والبيانات : تعد قاعده البيانات والمعلومات الدقيقة الحديثة والمؤكدة احد المطالب الرئيسية للمخطط لكي تكون الحلول اكثر منطقيه وواقعية .

٢- الاهداف الاستراتيجية: تعد تحديد الاهداف الرئيسية المتناسقة مع الغايات العليا للدولة خطوة مهمة , بل تعد من اهم مراحل عمليه التنمية في تحديد الاهداف بوضوح وواقعيه تؤدي الى طريق النجاح .

٣- الادوار والمسؤوليات : و يتم تعيينها لغرض تعزيز التمسك بالقيم والاهداف واعطاء مسؤوليات محدده للقادة والمشرفين والعاملين بالأنشطة والفعاليات لقرض تدريبهم عليها .

٤- تحديد نقاط القوة والضعف : و هنا يأتي دور المخطط الاستراتيجي للعمل لعمل توليفه بين الاهداف المحددة والموارد المتاحة وتنميتها وتجزئه الاهداف وتوزيعها حسب الاختصاصات على اعضاء وفريق المنظمة او المؤسسة .

٥- الفرص والتهديدات: و يتم اخذ الاحتياطات الكافية و يكون على دراية وادراك واسع للبيئتين المحلية والدولية وتحديد الفرص واستثمارها وتجنب التهديدات التي تجابه عمليه التنمية ويجب على القائد او صانع القرار التخلي عن عقائده الايدلوجية واعتماد العصف الذهني للتنبؤ مع متغيرات المستقبل .

٦- الاستراتيجية والخطط والبدائل : ويتطلب تحقيق الاهداف و صياغه الاستراتيجية و الخطط والسياسات على جميع المستويات ومناقشه البدائل من ناحيه, وامكانيه تطبيق معاييرمكملة للخطط السياسية والاقتصادية والاجتماعية على مستقبل المنظمة ومدى تناسبها مع الامكانيات والموارد المتاحة .

٧- وضع البرامج : ويتم من خلال تصميم الخطط وبرامج العمل اللازمة لوضع الخطة و موضع التطبيق ومتابعه ومراقبه حركة العمل وتجنب المعوقات .

أ- اضافه الى وجود عوامل ومتغيرات وعناصر يتوجه تحليلها منها تشخيص الواقع ومشكلاته لتحقيق التكامل بين اهداف التنمية والقدرات الكامنة والمتاحة وكما يلي:-

١- بناء القدرات على اعلى مستويات او على المستويات المحلية والإقليمية والدولية

٢- اعاده صياغه التشريعات والسياسات وتطوير اليات داعمه للتنمية

٣- توافر المعلومات الاستراتيجية والتقويم الاخطاء والتهديدات

٤- دعم وتنميه المجتمع المدني للمساهمة في نشر الوعي الايجابي

٥- تحقيق التكامل والانسجام في جميع مؤسسات الدولة للانتقال بالواقع التنموي وضمان استقرار المجتمع.

ب- مشكلات التخطيط في الدول النامية.

ان كفاءه التخطيط لا تتوقف فقط على مستوى كفاءه اجهزه التخطيط المركزية وانما ايضا على مدى ايمان المخططين بالأهداف التي يسعون لتحقيقها .

ان مدى تحقيق الخطط لأهدافها يتوقف على مدى كفاءه الأجهزة التنفيذية التي اوكل اليها مهمه جعل الخطط الموضوعة امرا واقعا ولعل هذه الحقائق تقودنا الى البحث عن المشاكل والمعوقات لعمليات التخطيط والتنفيذ والمتابعة ولعل اهمها :[١٦](د. عبدالكريم درويش , د. ليلى تكلا , ١٩٩٢ , ص ص ٣٢٢- ٣١٩).

١- وتتعلق بنقص الوعي التخطيطي وهذا يتطلب الايمان بالتخطيط و ضروراته كصور امثله لتنظيم الحياه الاقتصادية والاجتماعية لكل فئات المجتمع افرادا او جماعات

٢- و تتعلق المشكلة الثانية بالحياة وما ويتعلق بالبيانات ومدى توافرها وشمولها ودقتها ومدى امكانيه وصولها في الوقت المناسب ,اذ ان البيانات والاحصاءات الدقيقة المنظمة في التخطيط والمسؤول التنفيذي عنها في القطاع العام

٣- وتتجلى باجهزه التخطيط ذاتها فبعضها لا زاله ينقصها مكتب التخطيط والمتابعة كذلك فان العاملين بها ينقص التدريب الكافي واستقرارهم في عملهم ،اضافة الى ضعف النظام القانوني .

٤- وترتبط بتطويرالإدارة بالحكومة والقطاع العام , بحيث لا تتلاءم مع مقتضيات التخطيط في الدول النامية وتولي اهميه كبرى لتحقيق كفاءه الخطط بينما لا يحصل التنفيذ باهتمام مثالي , وبالتالي يؤدي الى ضعف في تحقيق الاهداف المرجوة .

٥- سيطرة الحكومات الوطنية على الاقتصاد العام لم تكن بالقوة والشمول اللازمين للتخطيط الناجح أذ أن معظم اقتصاد الدول النامية مختلطا واقتصاد القطاع العام ضعيفة للمنافسة غير المتكافئة والاستنزاف غير المشروع للموارد .

٦- الاعتماد الكلي على التمويل الخارجي لخطط التنمية وهذا الامر لم يكن عمليا بعض الاحيان ولم يسمح بتدعيم الاستقلالية للاقتصاد الوطني والخطط التنمية المقدمة .

٧- عدم استقرار الخطط وهذه الظاهرة بالغه الخطورة بالنسبة للدول النامية بسبب تغير الافكار و الاتجاهات الأساسية التي يقوم عليها المخطط بتغيير القيادات السياسية المسؤولة في تلك الدول وضمان استقرار الخطط يتطلب ان يوكل اعمالها الى مجالس او هيئات مستقله لا تتأثر بتغير الوزارات والقيادات .

٨- ندرة عوامل الانتاج بما فيها التنظيم الاداري والفني له ميزه على التخطيط الذي قامت به الدول المتقدمة و محاوله تجنب الاخطاء والإفادة من التجارب السابقة لتوفير مزيد من الوقت والجهد والكلفة.

ان النجاح او الاخفاق في ادارة عمليات التنمية والتخطيط لها يرتبط الى حد ما بالنجاح او الاخفاق في تحقيق الاهداف العامة للدولة ومن ثم فان نتائج العمل الحكومي في المجتمعات النامية لا تتصل في سمعه المؤسسة فقط, بل يمتد تأثيره الى النظام القائم باسره , وفق ترابط برامج التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية ترابطا وثيقا مع

بعضها بعضها البعض الاخر, وان اخفاق اي منهما يؤثر تأثيرا مباشرا على الأخرى للخطط والبرامج التنموية وتحويل مشروعات ضخمه تقدر بملايين الدولارات في حين ان الخسارة التي تسببها سوء الإدارة والفساد تتسبب بخسائر كبيره تلحق بالاقتصاد الوطني .

٢- المحور الاخير : مراحل واستراتيجيات ادارة التنمية السياسية المستدامة ضمن التخطيط :

انه مما لا شك فيه ان ضرورة التغيير السياسي للنظم التعددية لا تدور في ظل التداول السلطة وتغير السياسات او النخب السياسية الحاكمة فحسب , وانما تأتي حركه التغيير السياسي لإعادة هيكليه وبناء النظام السياسي وبما يتلاءم والتغيرات الحقيقية التي يطالب بها المجتمع والناتج عن التطورات التي يشهدها العالم المعاصر في جميع المستويات او عن طريق التدخلات الخارجية في واقع الحياه السياسية المعاصرة .)١٧((محمد سعيد ابو عامود , التغيرات السياسية ٢٠١٧ , ص٢١).

وكما حصل في العراق وبلدان الوطن العربي في الأنظمة ذو الطابع الشمولي او المركزي واهم مراحل التغيير:

1-مرحلة التغير الفكري : وتعد المنتدى الاساسي للتغيير السياسي المنشود وتبدا بوادرها من خلال ثورة عقليه تتجسد في حراك شعبي في ورؤى جديده وتحديد الاولويات والمسار المطلوب لأحداث التغيرات السياسية وتهيئه الملاكات المؤهلة للقيادة والتغيير .

2-مرحلة اعداد النخب السياسية : وتنطوي هذه المرحلة على بناء القدرات و اعداد النخب السياسية المؤهلة بالأفكار والامكانيات اللازمة لدعم التغيير في اتجاه تحقيق الاهداف واطلاق المشاريع التنموية والمتنوعة المستقلة .

3-مرحلة انجاز التغير المطلوب : وفي هذه المرحلة يتم اعداد وتطبيق الاستراتيجيات التي حددها القادة و المخططون الاستراتيجيون وصولا الى مراحل التنفيذ اللازمة .

4-مرحلة اعاده بناء في النظام الهيكلي : و يتم هذه المرحلة بعوده السلطات السياسية والقضائية للمجتمع وهياته واحزابه، وتبدا بالتطبيق البرامج التي تأهله للانطلاق نحو المستقبل وتحقيق الاستقرار نحو التطور والتنمية السياسية والاقتصادية .

٣- استراتيجيات التغيير في التنمية السياسية

هنالك استراتيجيات متعددة للتغير في التنمية السياسية ويمكن اجمالها بما يلي :(١٨)(مجموعة باحثين ,٢٠١٣ ,ص ١٢٠- ١٢٣ .)

اولا – استراتيجيات المشاركة والاقناع :ويتم بناء هذه الاستراتيجية من خلال التأكيد على القيم المشتركة وبناء الذات والتمكن والادراك بفاعليه في التخطيط الاستراتيجي وعدم الاخلال بالقرارات المتعلقة بادراه التنمية وفق اليات عده منها تشكيل تحالفات والائتلافات السياسية كنواة اساسيه للقوى الداعمة للتغيير السياسي .

ثانيا – استراتيجية الموائمة والتكيف : تستخدم هذه الطريقة في حاله وجود قوه تطمح للتغير لكنها ضعيفة مع وجود قوه مقاومه للتغير او تتضرر بشكل كبيرمنة الامر الذي يجعل صعوبة منه ,عليه تجعل اطراف للتفاوض والاتفاق مع بقية اطراف النظام العمل على محددات معينه لإتمام عمليه التغيير وفق سياسه احلال والمبادلة وبما يضمن مصالح المجتمع بشكل كامل .

ثالثا- استراتيجية القوة او الاكراه : وتستخدم هذه الطريقة في حالتين الاولى حينما يكون التغيير السياسي هدف السلطة التي يستخدم القوانين للمكافاة او العقوبات ويستجيب الافراد خوفا من العقوبات او رغبه في الحصول على المكافاة .

اذا كان التغير من الخارج السلطة والنظام ثم اللجوء الى هذه الطريقة حينما يكون النظام مستبدا و يمتلك قوه التغيير او قوه او دعم خارجي تمكنها من ازالته وهذا التغير كما حصل في العراق بعد عام ٢٠٠٣ تم وفق استراتيجية الاكراه واساليب القوة المفرطة على اثار الاحتلال الامريكي واحدثت اختلالا كبيرا في بيئة النظام واحداث فراغ اداري و امني وتعرض البلاد لحالات عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي .

٤- تحليل مقومات البحث من خلال الاهداف والنتائج :

ان التخطيط الاستراتيجي يعد اداة تغير اذا تم الاخذ بة كمنهج في ادارة الشؤون العامة للدول او المنظمات ،كونة تخطيط متعدد الجوانب والاهداف من خلال استشراف المستقبل والتنبؤ لما تؤول الية الاحداث واجراء التعديلات في اهداف وسياسات الادارات العليا لموكبة التغيرات الحاصلة والتكيف مع الظروف المحيطة للبيئة الاقليمية والدولية .

اذ يتبنى التخطيط الاستراتيجي حساب الموارد اللازمة وتنميتها فضلا عن وضع الخطط الاستراتيجية المطلوبة وفقا للمتغيرات الطارئة ،اما التنمية السياسية فتركز على عملية التكامل في توجية الاهداف الاساسية وتخصيص الموارد المتاحة والتنسيق مع فربق التخطيط ومتابعة تقويم اداء الخطط والبرامج وتنظيم سير العمل لضمان الديمومة وحالات الاستقرار ،علية تعد اداة منهجية

لادارة مجمل المتغيرات والعناصر المطلوبة وفق اليات عمل محددة ومخطط لها لغرض الحصول على النتائج المرجوة بكفاءة ضمن الظروف المحيطة للدولة داخليا وخارجيا ,

اذ ان صياغة رؤية واضحة عن اهداف التنمية ووضع الخطط الاستراتيجية واشراك الاخرين في

ادائها وخلق بيئة ملائمة ومعززة لثقة المواطن هنا تتجسد الاهداف وتتحول الى واقع ملموس

لتحقيق النتائج بكفاءة عالية .

ان اهداف التخطيط الاستراتيجي متعثرة في اغلب بلدان العالم الثالث ومنها العراق لعدم وجود

الاستراتيجات الواضحة والمستقرة والتغير السياسي بفعل قوى خارجية لها اهدافها وستراتيجيتها

الخاصة وبما يتماشى مع مصالحها ونظرتها الى المنطقة والاحداث التي تعصف بها .

- **الخاتمة واهم الاستنتاجات**

يعد التخطيط الاستراتيجي المعاصر تخطيط متعدد الابعاد والمستويات المرجعية والعلمية والمعرفية ويتسم بالاستمرارية والوضوح انطلاقا من الرؤية المستقبلية للمنظمة او المؤسسه وصياغه الاهداف مع متابعه الاداء اثناء التنفيذ وبعد وذلك لغرض القيام بالتعديلات المطلوبة اثناء و بعد تنفيذ الخطة.

لم يعد التخطيط الاستراتيجي عمليه تخطيطيه اقتصاديه فحسب او كما يراه البعض انما هو عمليه جماعيه تمارس من قبل مجموعه او فريق عمل من قبل المخططين الذين ينتمون الى اختصاصات متنوعه وبما يتماشى ورسم صورة المستقبل نحو الافضل وتحقيق الهدف المرغوب, للتخطيط الاستراتيجي خصائص و مقومات تميزه عن غيره من انواع التخطيط الاخرى .

كما له محددات و مقومات تؤثر في اعداده ومشكلات الدول النامية تظهر بوضوح في هذا المجال

بحكم المتغيرات والظروف البيئية المحيطة المحلية والإقليمية والدولية .

يوجد تباين في اراء الكتاب والمحليين والباحثين في التخطيط الاستراتيجي في عرض وجهات نظرهم ازاء التحديات التي تواجه التخطيط .

ان اخفاق التخطيط في معظم بلدان العالم الثالث ومنها العراق ليس لانه لم يحقق اهدافه فحسب بل انه يفتقر الى استراتيجية واضحه ومستقرة والتي انعكست بدورها على فشل العملية التخطيطية .

رغم توافرالموارد والامكانيات المادية والبشرية الا انها تفتقر الى القيادات الكفوءه والتفكير الاستراتيجي واستشراف المستقبل .

- الاستنتاجات:

اهم الاستنتاجات التي يمكن التوصل اليها من خلال خطوات البحث وتتمثل بما يلي:

١- افتقار قوى التغيير العربي الى التخطيط الاستراتيجي و عدم وجود برامج مشروع وطني جامع وموحد لكل شرائح المجتمع .

٢- تركز النخب العربية على تبني الديمقراطية كنظام للحكم من خلال اجراء الانتخابات وبرامج المرشحين في ظل غياب ثقافه الديمقراطية لمراحل ما بعد التغيير السياسي وتأطير اطار قانوني.

٣- التخطيط الاستراتيجي يعدنا نهجا علميا وعمليا ناجحا في ادارة شؤون الدولة المعاصرة لما يقدمه من وسائل واليات توظف مقومات القوة الذكية وتعمل على تنميتها ولتحقيق التكاملية بين مختلف مؤسسات الدولة بما يخدم الاهداف العليا .

٤- ان تحقيق التنمية السياسية المستدامة لا تتم بوسائل العنف والقوة بل تتم عبر ادوات واسس و مرتكزات التخطيط الاستراتيجي لتنظيم مسار التغيير السياسي وتحويلة الى مسارات تحقق مصالح الشعب والوطن .

٥- ان اهم عناصر التخطيط الاستراتيجي الهام هو الاعتماد على مفهوم التمكين والمشاركة والشراكة في ادارة شؤون الدولة والتحويل القوى السياسية المتنافسة او المتصارعة الى مساهمين فاعلين والمؤثرين نحو التقدم والرقي وهذا ما معمول به في الدول المتقدمة والشعوب الحرة.

- قائمه المصادر:

١- علي فلاح الزعبي و احمد دودين, الاسس والاصول في ادارة الاعمال , دار اليازوري, الأردن عمان, ٢٠١٥.

٢- مصطفى جليل ابراهيم, التخطيط الاستراتيجي باليات المدافعة , مركز التخطيط الحضري والاقليمي, جامعه بغداد , د. ت.

٣- مدحت محمد ابو نصر, مقومات التخطيط والتفكير الاستراتيجي المتميز, المجموعة العربية للتدريب والنشر, مصر, القاهرة , ٢٠١٠.

٤- فوزي حسن حسين , التخطيط الاستراتيجي للسياسة الخارجية وبرامج الامن القومي للدول الولايات المتحدة نموذجا , مكتبه الانجلو المصرية للنشر والتوزيع , القاهرة , ١٩٩٢.

٥- مايكل جي دويس وجون كيلي واخرون , التخطيط الاستراتيجي الناجح , ترجمة سمية عبد ربه, دار العبيكان للنشر والتوزيع, الرياض , ٢٠٠٦ .

٦- احمد ماهر , التخطيط الاستراتيجي , الدار الجامعية, القاهرة ,٢٠١٣.

٧- بلال خلف السكارنة ,الاستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي, عمان, دار الميسرة للطباعة والنشر, ط١, ٢٠١٥.

٨- هوشيار معروف , التخطيط الاستراتيجي , عمان , دار وائل للطباعة والنشر, ط١ ,٢٠٠٩

٩- هوشيار معروف , المصدر السابق.

١٠- د.كامل كاظم الكناني, التخطيط الاستراتيجي- مفاهيم اليات عمل,بغداد ,دار الدكتور للعلوم الاقتصادية والادارية, ٢٠١٦.

١١ – حساني بو عكاز , التنمية السياسية بين النظرية والتطبيق, رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الحقوق والعلوم السياسية , جامعة الطاهر, الجزائر,٢٠١٥ .

١٢- باسم عامر , ازمة التنمية والمشاركة السياسية في النظام اليمقراطي , رسالة ماجستير مقدمة الى جامعة النجاح الوطنية , فلسطين, نابلس , ٢٠١٤ .

١٣ – د. حسين علوان , النظم السياسية والدستورية المقارنة , بغداد , الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع , د ت.

١٤- سعود عايد , البيئة الاستراتيجية وصناعة القرار الاستراتيجي , صحيفة الرياض الالكترونية, العدد ١٥٢٦٣ ,٢٠١٠ .

١٥- د. فراس محمد العامري , التفكير الاستراتيجي , بغداد , الوزيرية , مجاور كلية الارة والاقتصاد, ط١ , ٢٠١٨ .

١٦- د. عبد الكريم درويش- ليلى تكلا ,اصول الادارة العامة , القاهرة , الناشر مكتبة الانكلوالمصرية , ١٩٩٢ .

١٧- محمد سعيد ابو عامود ,التغيير الاستراتيجي في ظل العولمة في مصر, صحيفة الحياة , العدد ١٣٣٤٩ , ٢٠١٧ .

١٨- مجموعة باحثين , ملفات ساخنة ,احداث الربيع العربي ,دار الجيل العربي للنشر,عمان,٢٠١٣ .)

المصادر الأجنبية :

١- * William diggan ,A guide for innovation columbia ،- ,University greative strategy, press 2012 .

٢- ** Daviag w&brown simple meating strategies planning ،made for small manufacturing firm

advanced management journal vol 69 issue 2004 .